الفصل الأول

مشكلة البحث ومنهج دراسته

- مقدمة.
- مشكلة البحث.
- أسئلة البحث.
- أهداف البحث.
- أهمية البحث.
- حدود البحث.
- مصطلحات البحث.
- منهج البحث وأدواته.
- خطوات السير فى البحث.

الفصل الأول

مشكلة البحث ومنهج دراسته

مقدمة:

يعبر الإنسان باللغة عن مشاعره وعما لديه من أفكار ومعان، وبواسطتها يمكن تحليل أى صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها، فهى عون على حسن الإنتاج الأدبى لدى الكاتب، وعون له على الدقة فى التعبير عن الفكرة، ومن هنا يتولد العمل الأدبى[1] ويعد الأدب فنا من الفنون الإنسانية الرفيعة أداته اللغة التى تعبر عنه وتساعد فى فهمه، ويضم إنتاج الأدباء – شعرا ونثرا– فى فنون وعصور الأدب المختلفة، المثير لعواطف وأحاسيس القارئ أو السامع، بما يحمل من إبداع فنى فى الفكرة والخيال وسمو الأسلوب وتصوير العاطفة، معبرا عن التجربة الشعورية للكاتب أو الشاعر، ثم الحكم على هذا الإنتاج ببيان جوانب القوة وجوانب الضعف فى ضوء المقاييس البلاغية والنقدية.

و" الأدب تعبير عن الحياة بمباهجها ومحزناتها، بفضائلها ورذائلها، إلى غير ذلك. وتعبير عن الإنسان نفسه عواطفه وأحاسيسه ومشاعره، وتعبير عن الطبيعة وما فيها من جمال وقبح، والأدب صورة المجتمع، والمجتمع متحرك دائما يحركه الزمن دفعا إلى الأمام أحيانا ورجوعا إلى الوراء أحيانا أخرى، والأدب هو المرآة التى تعكس هذا التقدم أو هذا التأخر واللغة دائما أداة اجتماعية تتحرك بحركات المجتمع وتنهض بنهوضه ولا شك أن تغير المجتمع نتيجة للعوامل الاجتماعية ولغيرها من العوامل العلمية والتكنولوجية قد احدث فى الأدب تغيرا واضحا ملموسا"[2].

---

(١) سعد مصلوح: دراسة لغوية إحصائية، القاهرة: عالم الكتب، ط ٣، ١٩٩٢، ص ٣٧.

(٢) محمد صلاح الدين على مجاور: تدريس اللغة العربية فى المرحلة الثانوية، القاهرة: دار الفكر العربى، ٢٠٠٠، ص ص٤٧٩- ٤٨٠.

لذا يمثل الأدب الحياة من حيث إنه يتأثر بالحياة الخارجة السائدة فى البيئة، القائمة فى المجتمع، والأديب يستمد أدبه من حياة هذا المجتمع فيعكس فهمه من خلال موقفه الفكرى فى هذا المجتمع، وبالتالى يؤثر فيه(١)، ويستخدم الأديب لغة مجتمعه فينقل أفكاره وآراءه ومشاعره إلى الآخرين ويهتم بأعمال ومشاكل الناس وما بينهم من علاقات، وما يسود المجتمع من تيارات خلقية وسياسية وفكرية واقتصادية، مقدما موقفه منها ورأيه فيها، ومن هنا فإن الأدب ظاهرة اجتماعية له تأثيره فى المجتمع، ويستخدم الكلمة التى تحدث فى النفس شعورا بالمتعة الجمالية والإحساس بمشكلة اجتماعية أو نفسية يريد الأديب أن يفضى بها إلى الناس فيشاركهم وجدانهم وحياتهم(٢).

فالأدب هو الذى يدلنا على نفس الأديب وعلى المجتمع الذى يعيش فيه من جميع نواحيه السياسية والاقتصادية والاجتماعية لأنه تعبير عن نفس صاحبه، والأديب ذات مستقلة وإنتاجه الفنى يأتى من الوحى والخيال أو الإلهام المنبعث من الواقع وربما الذى يعلو على هذا الواقع(٣).

ومن هنا كان الأدب ذاتيا غيريا فى الوقت نفسه، فهو ذاتى فى صدوره عن صاحبه، وأحاسيسه ومشاعره وهو غيرى فى تصويره لمشاعر الناس وأحاسيسهم وكل ما يموج به مجتمعهم من قيم مختلفة، فيستطيع الأديب أن يمثل سلوكنا النفسى فى الحياة بما يقدم لنا من علاقتنا بالكون الخارجى وبالنفس الداخلية وما فيها من أحاسيس ومشاعر ونزعات ذات أساس قوى فى كياننا، وبذلك عندما

---

(١) عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه: دراسة ونقد، القاهرة: دار الفكر العربى، ط ٨، ١٩٨٣، ص ص ٣٢-٣٤.

(٢) محمد كمال الدين على يوسف: الأدب والمجتمع، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٢، ص٤٠، ٥٠، ٥١، ٥٥.

(٣) محمد حامد الحضيرى: ماهية الأدب ومهامه فى النقد الأدبى الحديث، القاهرة: مطابع غزلان، ط ١، ١٩٩٢، ص ١٥.

يقرأ القراء عملا أدبيا لا يقرؤونه وحده وإنما يقرؤون أنفسهم وأنفس من حولهم لأنه يعبر عن أحاسيسهم وأحاسيس مجتمعاتهم(١).

وتعتبر النصوص الأدبية السبيل لدراسة الأدب ولكى يمكن دراسة هذه النصوص وفهمها والقيام بتحليلها لابد من دراسة النقد الأدبى لأن " النقد الأدبى جزء لا يتجزأ من دراسة الأدب"(٢) فالأدب كلام من الكلام، لكنه جنس مخصوص من الكلام، يتميز بخصائصه الإبداعية التى تجعل منه إبداعا تخيليا، أداته الكلمة التى تميزه عن غيره من أنواع الإبداع الفنى. أما النقد فهو جنس آخر من الكلام يدور حول الكلام الأدبى، ويعنى ذلك أن الكلام النقدى عن الكلام الأدبى ينبنى على مستويين متفاعلين: المستوى التطبيقى الذى يعالج النصوص الأدبية معالجة مباشرة، ولا يخلو من عمليات التحليل التى تكشف عن عناصر تكوينية، وعمليات التأويل التى تصل بين العناصر التكوينية فى علاقات كاشفة. والمستوى النظرى الذى هو صياغة تنظيرية، يبحث عن المبادئ الثابتة وراء المتغيرات النصية، وعن الأطر المرجعية التى تستهدى بها كل مقاربة مباشرة(٣).

والعملية النقدية عملية قراءة ذكية، أو عملية قراءة يجب أن يكون أساسها قائما على عين مفتوحة، وذهن مفتوح. وينظر من خلالها إلى النص من عدة جوانب: الجذور التاريخية، والأساس الفنى، والشكل فى القصيدة(٤)، واكتشاف الدلالة الداخلية للعمل الفنى من خلال بنيته التى تصوغ موضوعه دلالة، وكشف أسرار العلاقة بين الصياغة والمضمون فى قلب العمل الفنى، إلى جانب وضعه

---

(١) لمزيد من التفصيل ارجع إلى: شوقى ضيف: في النقد الأدبي، القاهرة: دار المعارف، ط ٦، ١٩٨١، ص ٥٥. شوقى ضيف: البحث الأدبي، مناهجه، أصوله، مصادره، القاهرة: دار المعارف، ط ٦، ١٩٨٦، ص ١٣.

(٢) غالى شكرى فى جهاد فاضل: أسئلة النقد. حوارات مع النقاد العرب، الدار العربية للكتاب، د. ت، ص ٢٨٥.

(٣) جابر عصفور: قراءة النقد الأدبي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢، ص ص ١١- ١٣.

(٤) عبد الواحد لؤلؤة فى جهاد فاضل، مرجع سابق، ص ٢٢٤.

فى إطاره التاريخى والاجتماعى[١]، وإدراك أعماق العمل الفنى والاقتراب نفسيا منه، والتحليل الدقيق لعناصره الأولية الظاهرة والخفية[٢].

لذا ينبغى " لكى ندرس النص الأدبى، أن نلم بالمعانى الثانية له، أو ما توحى به الألفاظ من دلالات، تتجاوز حد التعرف المعجمى على معانى الكلمات، إذ يجب أن يقف الدارس على جزئيات النص، للتعرف على ما فيه من إبداع فى داخله، ثم يتبنى معالجة معالمه الخارجية فى صلته بصاحبه ومجتمعه، وأخيرا عليه أن يستنتج منه ما يمكن أن يكشفه من الدلالات المختلفة. وأخيرا يتحول الفن بين أيدينا إلى تعبير وجدل وتصوير وجمال، يحتاج إلى اكثر من وقفة، وأكثر من قراءة، بل أن تكرار القراءة يساعد على استبطان كل ما يكنه النص الأدبى من هذه الطاقات الإيحائية المختلفة، كما أن القراءة الثانية وما بعدها تساعد الناقد نفسه على الخروج من منطقة يقتصر فيها على الانطباع والتأثر إلى منطقة أخرى اكثر رحابة فى رؤية النص الأدبى، يتعرف فيها على حساسيته وموضوعيته فى آن واحد[٣].

وهنا يطرح سؤال وهو كيف يمكن الوصول إلى إجماع حول تفسير معنى نص أدبى مع وجود اختلاف فى التفسيرات فى بعض العناصر عن بعضها البعض؟ والإجابة عن هذا السؤال هو أن كل تفسير أو تأويل عبارة عن تفسير جزئى، حيث لا يوجد تفسير وحيد يمكن أن يستنفذ معنى النص. ومن هنا كلما اختلفت التفسيرات، كلما ظهر بجلاء مجالات مختلفة لمعنى النص، وبالتالى يتم الترحيب بالتفسيرات المختلفة حيث تساهم مجتمعه فى زيادة فهم النص الأدبى. وكلما زادت عدد التفسيرات التى يعرفها الفرد، كلما زاد فهمه للنص[٤]. لذا فإن أى

---

(١) محمود أمين العالم فى جهاد فاضل، المرجع السابق، ص٣٣٦.

(٢) أبو السعود سلامة: قراءات نقدية، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٢، ص ٨.

(٣) عبد الله التطاوى: القصيدة العباسية. قضايا واتجاهات، القاهرة: دار غريب، د. ت، ص١١.

(4) Jr. E. D. Hirsh: "The Babel of Interpretations", In: Dennis Walder (Ed.): Literature in the Modern World, Critical Essays and Documents, Oxford University Press, Reprinted 1993, P.48.

إصلاح ناجح فى معايير ومناهج الأدب يحتاج أولا أن يتعلم الطلاب حول المناهج النقدية لدراسة الأدب، وكيف يمكن تقديم ذلك فى الفصل[١].

ويجب تدريس النصوص التى تعكس وتوضح هذه المداخل المختلفة والتى تحفز الطلاب على دراسة النص الأدبى وقراءته فى ضوء المعايير الموضوعة لتحليله ونقده[٢]. فالمدخل النقدى هو دراسة العمل الأدبى من وجهة نظر واحدة. قد تكتب ورقة تحلل وتصف نوع العمل (مدخل نوعى) أو مقالة تفسر معنى القصة من وجهة نظر محلل نفسى (المدخل النفسى)، ويمكن توضيح كيف أن أحداثا معينة فى القرن التاسع عشر ساعدت فى تحديد خط الحكاية فى رواية ما (مدخل تاريخى)، أو قد تدعى لتوضيح دلالة صورة مسيحية فى قصيدة (مدخل دينى أو رمزى).

إذن هناك العديد من المداخل النقدية لدراسة الأدب. لكن لماذا القيام بمثل هذه الاستيضاحات، السبب هو تعقد الأعمال الأدبية. فكل خبرة إنسانية ممكنة، أو عاطفة، أو علاقة، يمكنها أن تجد تعبيرا فى الأدب التخيلى، ولا توجد وجهة نظر واحدة يمكنها أن تغطى التعقد فى العمل الأدبى. ولا يمكن إظهار العمل الأدبى كله من زاوية واحدة أى من وجهة نظر واحدة[٣].

مما سبق يتضح أهمية دراسة النص الأدبى من عدة جوانب وعناصر مجتمعه، وعدم الاقتصار على جانب واحد أو زاوية واحدة عند دراسته وتحليله. وهذا يتطلب مجموعة من المناهج النقدية لتكون الدراسة مبنية على قواعد وأصول نقدية ثابتة ومحددة وعلمية. لكن تزدحم الساحة الأدبية بالعديد من المناهج النقدية بعضها حديث، وبعضها قديم، وبعضها يدرس النص من الداخل، والبعض الآخر يدرس الجوانب والعناصر المحيطة بالنص. فهناك المنهج الفنى والأسلوبى والبنيوى والسيميولوجى والاجتماعى والنفسى والتاريخى والتفكيكى والتكوينى...

---

(1) Friedemann Weidauer: "Reforming the Literary Canon by Teaching it", Paper Presented at the Annual Meeting of the American Council on the Teaching of Foreign Languages, Philadelphia, P A, November 22-24, 1996, pp-5-6.

(2) Ibid, p.14.

(3) Mountain View College: Some Critical Approaches to Literature, www.mvc.edu

إلى غير ذلك من المناهج النقدية. المهم فى هذه الدراسة اختيار المناهج المناسبة لقدرات طلاب المرحلة الثانوية وإمكانياتهم.

وبالنظر إلى النصوص الأدبية المقررة على طلاب المرحلة الثانوية، تبين الآتى:

١- تقتصر دراسة النص الأدبى على علوم البلاغة (علم البيان-البديع-المعانى). بالرغم من أنه لا يصح أن تقف دراسة النص الأدبى عند تحليله بلاغيا باستخدام علم البديع والبيان والمعانى، لكن يجب أن يقرأ المدرس النص مع تلاميذه بمنهج جديد قوامه تحليل النص اجتماعيا ونفسيا وتاريخيا(١).

٢- عدم الاهتمام بجوانب النقد الأدبى عند تناول النصوص الأدبية ومعالجتها فى كتب الأدب المقررة. بالرغم من أهمية تدريس النقد فى المرحلة الثانوية، وحاجة الطالب الضرورية للإحاطة بمناهج النقد والفكر الاجتماعى الذى ينهض عليه كل منهج، والتمييز بينها وما يترتب عليها من نتائج أو فوائد فى فهم الآثار الأدبية(٢).

٣-دراسة الأدب فى المرحلة الثانوية وفق المنهج التاريخى حيث يدرس طلاب الصف الأول الثانوى العصر الجاهلى، وصدر الإسلام، والأموى، ويدرس طلاب الصف الثانى العصر العباسى الأول والثانى، والمغربى والأندلسى، والإسلامى، ويدرس طلاب الصف الثالث العصر الحديث. ويقول د. عبد القادر القط فى هذا الصدد: "حبذا لو قلب الترتيب فى تعليم الأدب العربى فأرجى تعليم التراث القديم نسبيا حتى ينضج الطالب وتزيد حصيلته اللغوية ويدرك معنى التراث، ويدرك انه يقرأ تراث أمة كانت تعيش فى ظروف بيئية واجتماعية وحضارية خاصة، وكان لها لغة تطورت وماتت بعض ألفاظها وأساليبها، ولكن وراء هذا الأدب الجيد

---

(١) محمد صلاح الدين على مجاور، مرجع سابق، ص ٤٩٠.

(٢) محمد زكى العشماوى: الرؤية المعاصرة فى الأدب والنقد، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٣، ص ٢٤٢.

مشاعر إنسانية، لو أزيل هذان الحاجزان لبدت مشاعر إنسانية باقية تصلح للعصر الحديث[١].

٤-تقييم الطالب يكون على أساس الفهم التحصيلى للنص من حيث: الأفكار، والمعانى، والأغراض الشعرية، وبعض الجماليات.

وقد دلت بعض نتائج وتوصيات بعض الدراسات السابقة على الآتى:

١- ضرورة وصل الطالب بأدق المصادر النقدية وأكثرها غنى فى القديم والحديث، وربط الدراسة النقدية بالنصوص الأدبية لكى تثرى بها هذه النصوص وتزداد إمتاعا وإقناعا[٢].

٢- ضرورة الاهتمام فى خطط ومناهج المرحلة الثانوية بالنصوص الأدبية والاعتماد عليها فى ممارسة التذوق النقدى، والتعمق فى تحليلها، واستخدام النظريات النقدية فى تذوقها واستكشاف عناصر الجمال الفنى فيها[٣].

٣- وضع مناهج تتيح للطلاب الاتصال بالاتجاهات الحديثة فى تحليل النصوص، والتعرف على المناهج التحليلية الحديثة.

٤- إمداد الطلاب بمعايير الحكم على النص، وتزويدهم بأدوات النقد الأدبى، للنفاذ لمكونات النص الأدبى وتحليله، ومعرفة خصائصه الجمالية والدلالية.

٥- زيادة الاهتمام بالنقد الأدبى فى المرحلة الثانوية خاصة وأن طالب المرحلة الثانوية قد تدرج فى دراسة النصوص الأدبية وتكون لديه الإدراك اللغوى، والحس

---

(١) عبد القادر القط فى جهاد فاضل، مرجع سابق، ص ص ١٨٨- ١٨٩.

(٢) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: ندوة خبراء ومسؤولين لبحث وسائل تطوير إعداد معلمي اللغة العربية في الوطن العربي، فى الفترة من ٥-١٠/٣/١٩٧٧، الرياض: ١٩٧٧.

(٣) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: ندوة مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي، الرياض. المملكة العربية السعودية، ٣٠/٣-٣/٤/١٩٨٥.

الأدبى، والذوق الفنى، ووصل إلى مرحلة تمكنه من التحليل والفهم والتذوق والحكم على قيمة النص(١).

٦- توظيف الاتجاهات الحديثة فى فهم النص وتدريسه من أسلوبية وبنيوية... وغير ذلك(٢).

٧- أوضحت دراسة استطلاعية أجراها أساتذة من جامعة ألبرتا بكندا أن ٨% فقط من بين المتعلمين تعليما جيدا يكونون قراء منتظمين فى قراءة الأدب، وحوالى ٧% قراء منتظمين للروايات الشعبية. وإذا كان أحد أهداف دراسة الأدب فى المدارس أن نشجع الأطفال لكى يكونوا قارئين للأدب، فإن هذه النتيجة تبين أننا رسبنا بشكل شديد فى ذلك(٣).

٨- أن محتوى مقرر الأدب لطلاب المرحلة الثانوية لا يتسق مع معظم المعايير التى ينبغى توافرها فيه، وان تاريخ الأدب يطغى على النص الأدبى نفسه فى المحتوى المقرر على طلاب العينة، وان اختيار النص لا يقوم على أساس ما فيه من تجارب شعورية وقيم جمالية وفنية صادقة بل على أساس صدقه فى الشهادة على الحدث التاريخى الأدبى(٤).

٩- ضعف الطلاب فى نقد النص الأدبى، وعدم تدريبهم على تناول النصوص وفقا لمعايير نقدية وعلمية محددة، مما يستدعى ضرورة الاهتمام بالدراسة النصية

---

(١) محمد عبد القادر أحمد: منهج مقترح فى الأدب والنصوص الأدبية للصف الأول الثانوى، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة: كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٨٧.

(٢) أحمد عبده عوض عبده: تصور مقترح لمنهج نحوى بلاغى وأثره على تنمية مهارات الإنتاج اللغوى والتذوق الأدبى لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، طنطا: كلية التربية بكفر الشيخ، جامعة طنطا، ١٩٩٢.

(3) S. de Zepetnek & P. Kreisel: "Urban Canadian Literary Readership", Results of a Pilot Study", Poetics, Issue No. (21), pp. 211-238.

(٤) محمد أحمد محمد عويس: تصور مقترح لمقرر الأدب بالمرحلة الثانوية العامة فى ضوء معايير التذوق الأدبى، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ١٩٩٥.

فى مناهج الأدب، بحيث يتناول النص الأدبى بالنقد والتحليل، واقتراح برنامج لدراسة الأدب وفق المدارس النقدية[١].

١٠- المداخل النقدية للأدب تخلص الطلاب من الخوف من دراسته[٢].

١١- ضرورة تقديم المداخل النقدية المختلفة للمعلم وذلك لتحفيزه على تنويع مداخله عند تدريسه للأدب والكتابة على مدار العام الدراسى[٣].

١٢- اهتمام محتوى منهج الأدب والنصوص الحالى بالمعلومات والحقائق التاريخية على حساب النواحى الأدبية والتذوق الأدبى للنصوص[٤].

ومما سبق يتضح أن هناك ضعفا فى دراسة وعرض النصوص الأدبية المقررة على طلاب المرحلة الثانوية، كما يتبين أهمية دراسة النص الأدبى وفق المناهج النقدية. مما يستدعى بناء برنامج مقترح لدراسة النص الأدبى فى ضوء المناهج النقدية، واستخلاص مجموعة من المعايير والمحددات الخاصة بكل منهج نقدى، بما يتناسب مع قدرات طلاب المرحلة الثانوية وإمكانياتهم وحاجاتهم واهتماماتهم، وبما يحقق أهداف البرنامج المقترح.

مشكلة البحث:

ومن هنا يظهر أن مشكلة هذا البحث تتحدد فى ضعف البناء المنهجى لمقرر الأدب فى المرحلة الثانوية، مما يتطلب بناء برنامج مقترح لدراسة النص الأدبى لطلاب المرحلة الثانوية.

---

(١) إيمان أحمد محمد حسين عليان: قياس مدى تمكن طلاب اللغة العربية بكليات التربية من الدراسات الأدبية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ١٩٩٥.

(2) Edward S. Dermon: " A Poetry Vacation", Exercise Exchange, Vol. 41, No. 2, Spring 1996, p.29.

(3) Beth Teo Filak Wright et al.: "Fresh Approaches to Literary Analysis", English Journal, Vol. 86, No. 3, March 1997, p. 91.

(٤) محمد محمد حسن بسيونى: مهارات تحليل النص الأدبى (فن الشعر) لدى معلمى المرحلة الثانوية العامة وأثرها على التذوق الأدبى لدى طلابهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ٢٠٠٣.

أسئلة البحث:

وللإسهام فى حل هذه المشكلة، فإن مهمة هذا البحث تتمثل فى الإجابة على السؤال الرئيسى التالى: ما البرنامج المقترح لدراسة النص الأدبى لطلاب المرحلة الثانوية فى ضوء معايير المناهج النقدية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسى الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما أبرز المناهج النقدية الموجودة على الساحة الأدبية؟

٢- ما معايير المناهج النقدية المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية والتى ينبغى أن تتوافر فى النصوص الأدبية المختارة لطلاب المرحلة الثانوية؟

٣- ما الحاجات والاهتمامات والميول الأدبية لطلاب المرحلة الثانوية؟

٤- ما مدى مناسبة النصوص الأدبية المقررة على طلاب المرحلة الثانوية فى ضوء المعايير والحاجات والاهتمامات السابقة؟

٥- ما النصوص الأدبية المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية التى تلبى حاجات واهتمامات وميول طلاب المرحلة الثانوية، كما تلبى معايير المناهج النقدية؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

١- التعرف على أبرز الاتجاهات النقدية الموجودة على الساحة الأدبية.

٢- تحديد معايير المناهج النقدية اللازمة لدراسة النص الأدبى فى المرحلة الثانوية.

٣- تحديد الحاجات والاهتمامات الأدبية لطلاب المرحلة الثانوية.

٤- التعرف على واقع دراسة النصوص الأدبية فى المرحلة الثانوية.

٥- تحديد الموضوعات الأدبية المناسبة لحاجات طلاب المرحلة الثانوية واهتماماتهم، ولمعايير المناهج النقدية.

٦- وضع تصور مقترح لدراسة النص الأدبى فى المرحلة الثانوية فى ضوء معايير المناهج النقدية التى تم تحديدها، وحاجات طلاب المرحلة الثانوية واهتماماتهم.

أهمية البحث:

ترجع الأهمية المتوقعة لهذا البحث فى:

١- أنه يسهم فى تحديد معايير للمناهج النقدية اللازمة لدراسة النص الأدبى فى المرحلة الثانوية.

٢- تحديد الموضوعات الأدبية المناسبة لحاجات طلاب المرحلة الثانوية واهتماماتهم فى القرن الحادى والعشرين.

٣- بناء برنامج لدراسة النص الأدبى قائم على المناهج النقدية.

٤- الاستفادة من البرنامج المقترح ومعاييره عند وضع مناهج الأدب بالتعليم العام.

٥- فتح المجال لبحوث مستقبلية حول النقد الأدبى وطبيعته ومناهجه وأصوله ومصادره.

حدود البحث:

١- يقتصر البحث على فرع الأدب والنصوص دون الالتفات إلى فروع اللغة العربية الأخرى.

٢- يقتصر البحث الحالى على المناهج النقدية المناسبة للمرحلة العمرية لطلاب المرحلة الثانوية.

مصطلحات البحث:

١- البرنامج:

البرنامج هو نظام متكامل من الحقائق والقيم والمعارف والاتجاهات والمهارات التى تقدمها مؤسسة تربوية إلى المتعلمين فيها بقصد إيصالهم إلى مراتب كمالهم المناسبة لهم وتحقيق الأهداف المرغوبة فيهم.

٢- النص الأدبى:

هو النتاج الأدبى- شعرا ونثرا- فى فنون وعصور الأدب المختلفة، المثير لعواطف وأحاسيس القارئ أو السامع، بما يحمل من إبداع فنى فى الفكر والخيال وسمو الأسلوب وتصوير العاطفة، معبرا عن التجربة الشعورية للكاتب أو الشاعر والتى يمكن من خلاله تنمية مهارات الطلاب التذوقية والنقدية[١].

٣- المعايير:

هى المواصفات التى ينبغى أن تتوافر فى النصوص الأدبية، باعتبار أن المعيار فى اللغة هو " مقياس للحكم على الأشياء أو لتقدير صحتها كنموذج متحقق أو متصور لما ينبغى أن يكون عليه الشىء"[٢].

٤- المناهج النقدية:

هى الوسائل المستخدمة فى الدراسة الأدبية لمعالجة القضايا النقدية، والنظر فى مظاهر الإبداع الأدبى بأشكاله المختلفة وتحليلها[١]. وهى المناهج التى أصبحت مستقرة الآن فى الدراسة النقدية[٢] ويستند عليها النقاد عند دراسة النص الأدبى مما يكون له عظيم الأثر فى فهمه وتحليله وتذوقه والاستمتاع به، وتحديد مزاياه وعيوبه، والتى على ضوئها يمكن الوصول إلى حكم نقدى سليم.

منهج البحث وأدواته:

يستند هذا البحث وفقا لأسئلته والأهداف التى يسعى إلى تحقيقها على المنهج الوصفى، وذلك فى محاولة لوصف ما هو موجود[٣] وجمع البيانات

---

(١) إيمان أحمد محمد حسين عليان، مرجع سابق، ص ١٠.

(٢) معجم الصحاح فى اللغة والعلوم، تقديم: العلامة الشيخ عبد الله العلايلى، إعداد وتصنيف: نديم المرعشلى وأسامة المرعشلى، المجلد الثانى، بيروت: دار الحضارة العربية، د.ت، ص ١٨٠.

(٣) صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧، ص ص ١٣-١٤.

(٤) محمد زكى العشماوى، مرجع سابق، ص ١٤.

(5) Gary Anderson: Fundamentals of Educational Research, the Falmer Press, First Published 1990, p. 120.

-Daniel R. Hittleman & Alan J. Simon: Interpreting Educational Research: An Introduction for Consumers of Research, New York: Macmillan Publishing Company, 1992, p.26.

وتبويبها وتفسيرها، بحيث تنظم هذه البيانات وتحلل وتستخرج منها، الاستنتاجات ذات الدلالة والمغزى بالنسبة للمشكلة المطروحة للبحث[1]. ولهذا يستخدم هذا المنهج فى تفسير نتائج تحليل محتوى النصوص الأدبية المقررة على طلاب المرحلة الثانوية، وتحديد الموضوعات الأدبية التى يميل طلاب هذه المرحلة إلى القراءة فيها.

ويستخدم البحث بعض أدوات المنهج الوصفى مثل:

١- **المقابلة الشخصية:** وهى طريقة لجمع المعلومات من الأشخاص مباشرة، وتم استخدامها على ما لدى الأفراد المختارين من معلومات ومعارف واتجاهات حول موضوع المقابلة[2]، كما أنها تستخدم للتأكد من بيانات ومعلومات حصل عليها الباحث من مصادر أخرى مستقلة، ويمكن أن تساعد فى التقويم الناقد للبيانات والمعلومات التى يحصل عليها الباحث بأساليب أخرى[3]. وتقوم الباحثة بمقابلة أساتذة الأدب والنقد وأساتذة المناهج وطرق التدريس بالجامعات المصرية للاستفسار عن أنسب المناهج النقدية لدراسة النص الأدبى فى المرحلة الثانوية.

٢- **استطلاع الرأى:** استطلاع رأى أساتذة الأدب والنقد بكليات الآداب ودار العلوم بالجامعات المصرية، وأساتذة المناهج وطرق التدريس بكليات التربية عن معايير المناهج النقدية اللازمة لدراسة النص الأدبى فى المرحلة الثانوية.

٣- **الاستبانة:** وسوف يتم استخدامها لمعرفة آراء المتخصصين حول الموضوعات الأدبية التى يميل طلاب المرحلة الثانوية إلى قراءتها وصولا إلى تحديد قائمة بالموضوعات الأدبية فى صورتها النهائية.

---

(١) جابر عبد الحميد وأحمد خيرى كاظم: مناهج البحث فى التربية وعلم النفس، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٥، ص ١٣٦.

(2) Bruce W. Tuckman: Conducting Educational Research, Harcourt Brace Jovanovich Inc., Second Edition, 1998, pp. 196-197.

(٣) جابر عبد الحميد جابر وأحمد خيرى كاظم، مرجع سابق، ص ٣٦٥.

هذا وتمر عملية تصميم وكتابة الاستبانة بمراحل متعددة، تتطلب المرحلة الأولى إعداداً فكرياً على كل المستويات، إذ يجب أن يكون لدى الفرد مجموعة واضحة من الأهداف البحثية، ومعلومات حول كيفية التعامل مع مشكلة البحث (حيث تركز الأدبيات على المفاهيم والبيانات)، كما تتطلب أيضاً بعض المعلومات الواقعية حول الأضواء التى يمكن أن تلقيها الاستبانة على المشكلة. ثم تبدأ مرحلة التصميم باستطلاع آراء فئتين لهما خبرتهما الخاصة: فئة الخبراء، وفئة المستهدفين، وذلك من خلال المقابلات. ويتم - أخيراً - تعديل وإعادة تصميم الاستبانة فى ضوء الآراء المقترحة والمطروحة، تصبح بعدها الأداة قابلة للتطبيق[1].

خطوات السير فى البحث:

ويسير البحث الحالى وفق الخطوات التالية:

أولا: الإطار النظرى للبحث ويشمل:

١- مسح الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة بموضوع البحث.

٢- عرض للمناهج النقدية، وتحديد المناسب منها لطلاب المرحلة الثانوية.

٣- معايير المناهج النقدية التى ينبغى أن تتوافر فى النصوص الأدبية المقررة على طلاب المرحلة الثانوية.

٤- الحاجات والاهتمامات الأدبية لطلاب المرحلة الثانوية.

ثانيا: الإطار التطبيقى للبحث ويشمل:

١- بناء قائمة بمعايير المناهج النقدية التى ينبغى أن تتوافر فى النصوص الأدبية المقررة على طلاب المرحلة الثانوية، المستخلصة من:

---

(1) Jean M. Converse & Stanley Presser; Survey Questions: Handcrafting the Standardized Questionnaire, Sage University Paper Series on Quantitative Applications in the Social Sciences, No. (07- 063), Beverly Hills: Sage Publications, 6th Printing, 1989, pp. 48 - 49.

أ) تحليل المناهج النقدية، وما تتضمنه من قواعد وأصول.

ب) الاطلاع على الدراسات السابقة والكتابات الأدبية والنقدية.

ج) إعداد قائمة بمعايير المناهج النقدية وعرضها على المحكمين التربويين والأكاديميين لإبداء الرأى فيها.

د) تعديل المعايير السابقة فى ضوء آراء المحكمين.

٢- بناء استبانة بالموضوعات الأدبية التى يميل طلاب المرحلة الثانوية إلى القراءة فيها، والمستخلصة من:

أ) الأدبيات الخاصة بخصائص نمو طلاب المرحلة الثانوية.

ب) حاجات طلاب المرحلة الثانوية واهتماماتهم وميولهم الأدبية.

ج) بناء استبانة بالموضوعات الأدبية التى يميل طلاب المرحلة الثانوية إلى القراءة فيها، وعرضها على عينة من الخبراء المتخصصين من أساتذة كليات التربية، والمعلمين والموجهين العاملين بالمرحلة الثانوية لإبداء الرأى فيها.

د) تعديل الاستبانة السابقة فى ضوء آراء الخبراء.

هـ) تطبيق الاستبانة فى صورتها النهائية على طلاب المرحلة الثانوية، لمعرفة آرائهم حول الموضوعات الأدبية التى يرغبون فى دراستها.

٣- إعداد استمارة لتحليل المحتوى، وذلك عن طريق:

أ) إعداد أداة لتحليل محتوى النصوص الأدبية المقررة علىطلاب المرحلة الثانوية، فى ضوء معايير المناهج النقدية، وحاجات واهتمامات طلاب هذه المرحلة والتى سيتم التوصل إليها فى الخطوات السابقة.

ب) عرض هذه الأداة على مجموعة من المحكمين التربويين والأكاديميين لإبداء الرأى فيها.

د) تعديل الأداة فى ضوء آراء المحكمين.

٤- دراسة الواقع الحالى للنصوص الأدبية المقررة على طلاب المرحلة الثانوية، عن طريق:

أ) تحليل محتوى مقرر الأدب فى المرحلة الثانوية باستخدام أداة تحليل المحتوى.

ب) تحديد أوجه القوة وأوجه الضعف، وبيان كيفية علاجها.

٥- نتائج البحث والبرنامج المقترح، ويتم فى هذه الخطوة:

- عرض نتائج البحث.
- بناء برنامج لدراسة النص الأدبى وفقا لمعايير المناهج النقدية التى تم التوصل إليها، ويتم بناء البرنامج وفق الخطوات التالية:

أ) تحديد أهداف البرنامج فى ضوء المعايير التى تم التوصل إليها.

ب) اختيار مجموعة من النصوص الشعرية والنثرية فى الموضوعات الأدبية التى تم تحديدها.

ج) بناء محتوى البرنامج فى ضوء معايير المناهج النقدية التى تم التوصل إليها، والنصوص الأدبية التى تم اختيارها.

د) التأكد من صلاحية البرنامج بعرضه على مجموعة من المحكمين التربويين والأكاديميين.

هـ) تعديل البرنامج فى ضوء آراء المحكمين.

و) البرنامج المقترح فى صورته النهائية.

- تقديم توصيات البحث ومقترحاته.

وتقوم الباحثة فى الفصل التالى باستعراض أهم البحوث والدراسات المرتبطة بموضوع البحث الحالى، بهدف التعرف على أهداف هذه البحوث والدراسات، وأهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات.